فسموا اولادهم بذلك والله اعلم حيث يجعل رسالته وفي لبس اسيادته صلى الله
عليه وسلم ما صح عنه انه قال انا سيد ولد آدم ولا فخر اي ولا افتخر
بذلك بل اقوله تحدثا بنعمة ربي امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث
او ولا فخر اعظم من هذا الفخر واذا كان سيد ولد آدم كان سيد الانبياء
والمرسلين واذا كان سيد الانبياء والمرسلين كان سيد الملائكة
لان المذهب الصحيح ان خواص الانس افضل من خواص الملائكة خلافا
للزمخشري ومن وافقه راجع التفاسير عند قوله تعالى انه لقول رسول
كريم الى قوله وما صاحبكم بمجنون ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
وفي قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك حجة للمتأمل ومحمد اسم مفعول من حمد
مبالغة في حمد والحمد له معنيان احدهما المصدر والثاني الحاصل بالمصدر
وفي تعريف الاول اقوال احدها الوصف بالجميل على جهة التفضيل وثانيها
الوصف بالكلام الجميل على الجميل الاختياري على جهة التعظيم والثالث الوصف
بالكلام على الجميل الوجودي الاختياري تفضيلا والحامد ينهي الواصف
بكذا والمحمود تنزهه الموصوفية بكذا وقيل انه للاتصاف الوجودي
بالكمال الوجودي والظاهر ان التعريف للمصدر المجهول فيلاحظ
التقدس عن النقيصة فعلى هذا قولنا الحمد لله توصيف بالكمال
وتنزيه عن النقائص ضمنا والمحامد قسمان عقلية وشرعية وهي
ما استحسنه العقل الكامل والشرع الاتصاف به واحمد صلى الله عليه وسلم
امه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب جده من جهة ابيه
وهو الجد الخامس له صلى الله عليه وسلم وولد صلى الله عليه وسلم بمكة
عند طلوع الفجر يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول من عام الفيل
وفي المواهب وقيل ولد ليلا فعن عائشة رضي الله عنها كان بمكة
يهودي يتجر فيها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقالوا لا نعلم قال

انظروا

انظروا يا معشر قريش واحصوا ما اقول لكم ولد الليلة نبي هذه الامة
الاخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كانهن عرف فرس اهـ وجمع
بان ولادته كانت آخر الليل وقت الفجر واختلف في مكان الولادة فقيل ولد
بمكة في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف الثقفي اخي الحجاج وقيل بالشعب وقيل
بالردم وقيل بعسفان كذا في المواهب ونزل على يد الشفاء ام عبد الرحمن بن عوف
رافعا بصره الى السماء واضعا يديه على الارض وفي ذلك من الاشارة ما تحسبه وذكر
رامقا طرفه السماء ومرميا عين من شانه العلو العلاء وولد نظيفا مختونا
اي على صورة المختون وقيل ختنه جده عبد المطلب سابع ولادته ويمكن الجمع
بانه يجوز ان يكون ولد مختونا ختانا غير تام فتمم جده ختانه وقيل ختنه
جبريل يوم شق صدره عند حليمة السعدية مرضعته ومات ابوه عبد الله
وامه حامل به ولهذا قال العصمي له والموافق عند سابع ولادته جده عبد المطلب
والكلام على ما يتعلق بمولده ورضاعه وارهاصاته صلى الله عليه وسلم
افردناه بالتأليف وهذا الشرح مبني على التخفيف وقوله من شهدت اي دلت
فيها مجاز بالاستعارة لان الشهادة لغة الخبر القاطع فشبهت الدلالة بالخبر
القاطع واستعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه واشتق من الشهادة بمعنى
الدلالة شهدت بمعنى دلت والحصى موقوف وذلك بتسبيحها في كفه الشريف
ولا شك ان تسبيح الحصى في كفه امر خارق للعادة وقع على يد النبي حال نبوته
كما تقدمت الاشارة الى ذلك فقد صدق عليها حد المعجزة وهي منزلة
منزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ عني وذكر اشارة
الى ما خرجه الامام محمد بن يحيى الذهلي بسنده الى ابي ذر الغفاري
قال هجرت بفتح الهاء وتشديد الجيم اي سرت وقت الهاجرة وهي اشتداد
الحر نصف النهار يوما من الايام فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج
من بيته الذي كنت اعهد جلوسه فيه فسألت عنه الخادم فاخبرني

Copyright © King Saud University